اسالك عنه

العقوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له بحق اللات والعزي الا ما اخبرتني عما
اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وانه اختبره بذلك كما في
رواية فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسالني بهما شيا فوالله ما ابغضت شيا قط
بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له صلي الله عليه وسلم سلني
عما بدا لك فجعل يسأله عن اشيا من حاله من نومه وهيئته وامورة ويخبره رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم كشف له عن ظهره فراي خاتم
النبوة علي الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب
لقدرا فلما فرغ اقبل علي عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال له ما
هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما
فعل ابوه قال مات وامه حبلي به قال صدقت ثم قال ما فعلت امه قال توفيت
قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه يهود فوالله لئن
راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا فانه كاين لابن اخيك هذا شان عظيم
اي نجده في كتبنا ورويناه عن ابائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع
به الي بلده فرجع به الي مكة حين فرغ من تجارته بالشام وفي رواية فبعثه
مع بعض غلمانه الي المدينة وفي رواية فبينما هو قايم عليهم اي بحيرا وهو يعاهدهم
ان لا يذهبوا به الي ارض الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت
فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم فقال ما جا بكم قالوا جينا الي هذا
النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي ما فرضه فلم يبق طريق الا بعث اليه
باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه
، هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا فبايعوه اي بايعوا بحيرا علي مسالمة
؟ النبي صلي الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته علي حسب ما ارسلوا فيه واقاموا

عند

٢٠

عند ذلك الراهب خوفا علي انفسهم مما ارسلهم اذا رجعوا بدونه **تنبيه**
ذكر بعضهم ان بحيرا هذا من الصحابة وهو غلط بل الصحيح انه لم يدرك البعثة
اي لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي صلي الله عليه وسلم
مومنا به ومات علي ذلك فتفق لي مسلم يخرج من لقيه مومنا به قبل ان يبعث
كهذا الرجل يعني بحيرا قاله الحافظ ابن حجر **ذكر ما حفظه الله تعالي في صغره
صلي الله عليه وسلم** من امر الجاهلية اي اقذارهم ومعايبهم اي بحسب ما آل
اليه شرعه لما يريد الله تعالي به من كرامته حتي صار احسنهم خلقا واصدقهم
حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال
تنزها وتكرما اي حتي كان افضل قومه مروة واحسنهم خلقا واكرمهم مخالطة
وخيرهم جوارا واعظمهم حلما وامانة واصدقهم حديثا فسموه الامين لما جمع
الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر
والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحيا والمروة **فمن
ذلك** ما ذكره ابن اسحاق رحمه الله تعالي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لقد رايتني في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا
قد تعري واخذ ازاره لبعض ما يلعب وجعله علي رقبته يحمل عليها الحجارة
فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراها لكمة وجيعة ثم قال
شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة علي رقبتي
وازاري علي من بين اصحابي **ومن** ذلك ما جا عن علي كرم الله وجهه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل
الجاهلية الا مرتين من الدهر كلاهما عصمني الله عز وجل منهما قلت ليلة لفتي كان
معي من قريش باعلا مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي حتي اسمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)